جمالية الشكل في رسوم الاطفال

بشرى سلمان كاظم .. اسراء حامد علي
جامعة بابل -كلية الفنون الجميلة

الفصل الأول

أولا:مشكلة البحث:

الفن على اختلاف أنواعه ومظاهره ما هو إلا وسيلة من وسائل التربية ،وهذا الفن له قدرة على التربية بما يحمله من شحنات انفعالية ،وعقلية،وغذاء روحي يؤثر به على المتذوقين .ورغم إن لكل عمل من أعمال الفن مبدأ معينا أو شكلا أو خطة بنائية تحكمه إلا إننا نستطيع أن نؤكد على هذا العنصر بصورة واضحة المعالم،لأنه كلما درس المرء بناء الأعمال الفنية التي تعيش بفضل مظهرها الجذاب والمباشر،كلما أصبح من الصعب ان ينزل بهذه الأعمال إلى مستوى القالب الواضح البسيط .. فلقد كان واضحا وحتى للأخلاقيين في عصر النهضة انه ((لايوجد جمال ممتاز لايتمتع ببعض الغرابة في أبعاده النسبية)).

فيما بعد توالت الاتجاهات والمدارس لتضع مفردات جديدة في ميدان الفن حسب توجه فنانيه وأساليبهم الادائية مثل الرمزية ،التعبيرية،التكعيبية،الوحشية،..الخ،إذ عملت مجتمعة على اختزال الأشكال وتحويرها مع الإفصاح عن قدرتها التعبيرية واكتشاف القيم الفنية والجمالية والإبداعية في الفنون البدائية ومنها فنون الاطفال.

فدراسة فنون الأطفال ليست بالدراسة القديمة العهد،إنما هي من الدراسات التي يرجع تاريخها إلى ما يقرب من الخمسين أو الستين عاما،حيث النظرة التي كانت مأخوذة على الطفل كعامل لا قيمة له في عملية التعليم ،ومع مرور الزمن تغيرت هذه النظرة وأصبحت اتجاهات الطفل وميوله من العوامل التي لا يمكن تجاهلها أو التغاضي عنها، لذلك اتجهت أنظار العلماء إلى دراسة فنون الأطفال كمظهر من مظاهر حياتهم.

وقد أشار(جون دوي)إلى (ضرورة أن يجري التعامل مع الأطفال باعتبارهم متعلمين يتميزون بالنشاط وتتمركز طاقاتهم الإبداعية حول ذواتهم وحول العالم،ذلك مقابل التصور التقليدي للطفل الذي كان ينظر إليه على انه راشد مصغر غير متكامل).

وبما انه من أهم مظاهر الوعي الإنساني البحث في الظواهر ومعرفة عللها، فان مفهوم الشكل في جوهره مثل ظاهرة حسية دفعت المشتغلين في حقل الجمالية والفن على السواء ان يتخذوا منه وسيلة تصويرية لا استغناء عنها في تسليط الضوء على النوازع الإنسانية الغامضة عبر دراسة العمل الفني بوصفه تأليفا للمشاعر يفترض توافر القيم الجمالية ممثلة بدلالة أشكال فنية ،هذه الأشكال بدأت تتقارب مع ما ينتجه الأطفال في رسوماتهم ..فالأشكال التي يخرجها الأطفال في الرسم تقبل أكثر من تاويل لكنها بحد ذاتها لها جمالية خاصة سوف نتعرف سرها في هذا البحث،لهذا فان مشكلة البحث الحالي تكمن في الإجابة على السؤال التالي: ما جمالية الشكل في رسوم الأطفال؟

ثانيا/أهمية البحث والحاجة اليه:

1-يفيد المختصين في مجال التربية والتربية الفنية لدراسة فن الطفل وتقويمه.
2-يساعد معلمي ومدرسي التربية الفنية ومشرفيها على فهم رسومات الأطفال واستيعابها بشكل سليم.
3-يساعد المتلقي على فهم الفن وتذوقه والتفاعل معه.
4- يفيد المختصين في مجال الرسم في توظيف رسومات الطفل في الرسم الحديث.

ثالثا/هدف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على جمالية الشكل في رسوم الأطفال.

رابعا/حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي الى :دراسة جمالية الشكل في رسوم الأطفال للأعمار من(7-9)سنة،والمستحصلة من أدبيات الفن والتربية الفنية ذات العلاقة بالموضوع

خامسا/مصطلحات البحث:

(1) الجمال:

الجمال(لغويا):

ذكره ابن منظور في (لسان العرب) على انه مصدر جميل ، والفعل جَمُلَ . ويرى ابن الأثير، أن الجمال يقع على الصور والمعاني، وقد جَمُلَ الرجل – بالضم – جمالاً فهو جميل(1:ص133-134)

الجمال (اصطلاحيا):

ورد في (المعجم العربي الأساس) بأنه صفة تلفظ في الأشياء، وتبعث في النفوس سروراً وإحساساً بالانتظام والتناغم،وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم (الجمال والحق والخير)(15 : ص254)

وعرفه (صليبا) : هو المنسوب إلى الجمال ،نقول الشعور الجمالي ،الحكم الجمالي ،النشاط الجمالي، وهو عند بعضهم لعب إلهية خالية من الغرض تقوم على طلب الجمال لذاته لا لنفسه او خيرته.(27 ص409)

التعريف الاجرائي(الجمالية): ما يتركه العمل الفني من اثر مريع في نفس المشاهد.

(2)الشكلshape

الشكل (لغويا):

عرفه الرازي بأنه "شكل الشيء أي صورته المحسوسة والمتوهمة ،وجمعه اشكال وشكول، وتشكل الشيئ تصور،وشكله صوره ، وشكل الأمر التبس (19 ص 344-345)

والشكل اصطلاحيا: هو الصياغة الأساسية للجسم أو المادة ومجموعة عناصر، والشكل في كثير من الأحيان يمثل نفسه إذا كان مستقلا كالصورة الشخصية أو يمثل علاقات فكرية واجتماعية إذا كان مربوطا مع أشكال أخرى(32 ص 136)

أما التعريف الإجرائي:هو ذلك الكل الذي ينتج عن مجموعة الخطوط التي يتركها الطفل على أي سطح وبواسطة أي مادة قابلة للتجسيد.

(3):رسوم الاطفال:

عرفه (الألفي):تعبير عن فكرة أو موضوع بواسطة وسائل التنفيذ اللونية بأنواعها وتراكيبها المختلفة على المسطحات المناسبة(4: ص 14)

عرفه (البسيوني):تلك التخطيطات الحرة التي يعبرون بها على أي سطح كان من بداية عهدهم بمسك القلم أو يشابهه،أي السن الذي يبلغون عنده عشرة شهور تقريبا إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ (8 :ص36)

تتفق الباحثتان مع تعريف (البسيوني) لأنه تعريف شامل من حيث (ماهية الرسوم،المادة،العمر) ..وتتخذاه تعريفا إجرائيا للبحث.

الفصل الثاني- الاطار النظري

المبحث الأول: الجمالية فلسفيا

تفيد الجمالية بمعناها الواسع محبة الجمال ،كما يوجد في الفنون بالدرجة الأولى،وفي كل مايستهوينا بالعالم المحيط بنا وقد يكون الجمال في سياقات أخرى كـ(جمال القداسة)مثلا,أو الجمال في نظرية هندسية،بهذا المعنى الواسع كانت الجمالية موجودة خلال تاريخ الحضارة،لكن مفردة الجمالية ظهرت لأول مرة في القرن التاسع عشر مشيرة إلى شئ جديد ليس محض محبة الجمال بالمقارنة أو المقابلة مع قيم اخرى ،بل ارتبطت بمظاهر مختلفة كنظرة للحياة فكرة معالجة الحياة(بروحية الفن) كنظرة للفن (الفن من اجل الفن)وكخاصية لأعمال فعلية في الفن والأدب.

وكلمة (الجمالية)لاتشير إلى الجميل فحسب ولا إلى محض الدراسة الفلسفية لما هو جميل (مهما كانت وجهة النظر ومهما تكن النتائج)ولكن إلى مجموعة معينة من المعتقدات حول الفن والجمال ومكانتها في الحياة.

لقد ذهب الجماليون في الجمال مذاهب شتى ..

أفلاطون (427-347) ق.م يرى إن الجمال يخضع إلى النظرية الميتافيزيقية التي تلجا إلى الحدس،فقد اقتصر أفلاطون على التأمل العقلي الذي لا شان له بمظاهر الأشياء المحسوسة ،ذلك إن المحسوس وهمي،جزئي،زائل،أما المعقول فهو الحقيقة الكاملة الكامنة وراء هذا العالم المادي (5: ص20)

ووصف أفلاطون الجمال بأنه"الجوهر غير ذي اللون والشكل الذي لايمكن للحس أن يدركه،الجوهر الموجود بالحقيقة،ولا يكون مرئيا إلا لعين النفس وهو موضوع العلم الحقيقي ويشغل المكان الذي يسمو على السماء (29 : ص35)

أما مفهوم الجمال عند أرسطو(384-322) ق.م :فهو يعبر عن موقف جمالي مغاير لأفلاطون،فعنده الجمال ليس في عالم ما فوق الحس إنما يستدل عليه فيما حولنا،اي منح أرسطو الجمال صبغة موضوعية..فمثال الجمال لايخرج عن نطاق الإنسان بمعنى أن يكون أنموذجه(باطنا) في العقل البشري ليس له موضوع نبحث عنه خارج أنفسنا حتى المثال ذاته يكون(موجودا) في الإنسان (29: ص60)فالمحاكاة عند (أرسطو) أساس الفن واصله وهو ينظر إلى الفنون غير منعزل بعضها عن بعض،فهي مجموعة واحدة تتشابه عناصرها لانها في الواقع نتاج العواطف عند الإنسان ،فالفنان يبحث عن الجمال ويتبعه في كل مكان والجميل عنده وحدة متكاملة ولا يكون الجميل جميلا إلا إذا انتظمت أجزاؤه انتظاما يدرك العقل تناغمها (34: ص183-184)

وبهذا فقد أرسى أرسطو قواعد نشأة عالم الجمال على أسس حسية واقعية ترتبط بميول الفنان وانفعالاته.فالشكل عند أرسطو فاعلية ونشاط،أي ليس التفصيلات الجزئية الموجودة بالكائن بل هو جوهر ذلك الكائن،كما إن الشكل لا يقوم وحده في عالم عقلي ،انه الشئ ذاته واذا كان لكل شئ غاية فإنها تكون بالقوة وبالفعل والانتقال من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل هو(الشكل).

وبنى (الفارابي) فلسفته الجمالية على أساس نظرية الفيض وتأكيده على العقل الفعال(واهب الصور) كعقل كوني ميتافيزيقي،فـ(الله) تعالى له الكمال الأسمى ولا يخضع للتغيير وهو عقل محض وخير محض،فهو الجمال الأسمى" فجماله إذن فائق لجمال كل ذي جمال، وكذلك زينته وبهاءه وجماله له بجوهره وذاته وذلك في نفسه وبما يعقله من ذاته (25 : ص 73)

فالفارابي يشدد على استخدام الحواس في اكتساب المعارف من اجل الوصول إلى الصور الكلية وذلك إن المعرفة الحسية هو انتقال من القوة إلى الفعل على الرغم من إن الانتقال بفعل الإنسان مرهون بفعل العقل الفعال والذي هو أعلى مرتبة من العقل الإنساني"فان الحس يدرك من حال الموجود المجتمع مجتمعا ،ومن حال الموجود المتفرق متفرقا،ومن حال الموجود القبيح قبيحا،ومن حال الموجود الجميل جميلا وكذلك سائرها"(37: ص 289)

أما (الغزالي) فيقول "واعلم إن كل جمال محبوب عند مدرك ذلك الجمال ،والله تعالى جميل يحب الجمال ،ولكن الجمال إن كان يتناسب الخلقة صفاء اللون أدرك بحاسة البصر،وان كان الجمال بالجلال والعظمة ولرتبة وحسن أيضا فيقال إن فلانا حسن وجميل ولا تراد صورته وإنما يعني جميل الأخلاق ،حسن الصفات ،حسن السيرة حتى يجد الرجل بهذه الصفات الباطنة استحسانا لها كما يحب الصورة الظاهرة (2: ص20)

ومما تقدم فان الغزالي لايبني معرفته للجميل على أساس حسي ،لان هذا النوع من المعرفة ينتهي إلى عجز مؤكد في إدراك (الله)سبحانه..فالجميل فيما يبدو ليس مرهونا بغائية ما ،فهو يسرنا لانه محبوب بالطبع لا المنفعة من وراء ذلك يتضح إن كل جمال محبوب عند مدرك ذلك الجمال وذلك لعين الجمال (35: ص285)

إذن الجمال عند الغزالي ذو صفة مجازية ليس بالضرورة ان يكون محصورا في مدركات البصر ولا على الترتيب الحاصل في الهيئة الظاهرة.

بينما ذهب الفلاسفة المحدثون ومنهم (هيجل) إلى التعمق في دراسة علم الجمال ،ففلسفة الجمال عنده حلقة أساسية في مذهبه الفلسفي العام مثلها مثل الدين والتاريخ ،فالروح المطلق في اتجاهها إلى المثل العليا إنما تتجه إلى الجمال والى الحقيقة والى الإلوهية (34 : ص 275)

ويرى (هيجل)إن الجمال هو التجلي المحسوس للفكرة ،وان الإدراك الحسي لديه هو الميدان الذي يمكننا أن نجد فيه الجمال وندركه إدراكا لايستلزم اقيسة عامة مجردة ،والجمال فكرة عامة خالدة لها وجود مستقل وتتجلى في الأشياء حسيا وهي في ذلك تخالف الحقيقة في ذاتها لان الحقيقة من حيث هي لها وجود ذهني غير حس (41 : ص31)

ويؤكد (هيجل) إن الجمال في الفن ارفع من الجمال في الحياة ومن الواضح إن الجمال في الفن ليس شيئا ناشئا عن عكس الجمال في الواقع بل هو تجسيد للمثل الأعلى للجمال (34 : ص258)

تتألف الرؤية عند (شوبنهاور)1788-1860م من عنصرين متلازمين ،أولهما الذات العارفة المتحررة ،وثانيهما إدراك المثل الأفلاطونية،والعنصر الثاني هو الأهم لأنه يمثل ماهية الفن وغايته.وإذا كانت غاية

الفن تكمن في إدراك المثل فلا بد من التحرر من عالم الإرادة،لا سعيا وراء،لان التحرر وسيلة وليس غاية، وانه وسيلة بواسطتها يمكن إدراك الأشياء كصورة ثابتة خالدة،وعندما نتحرر من الإرادة يمكننا أن ننظر إلى الأشياء لا في الزمان ولا في المكان ولا في ارتباطها بغيرها بل بالمثال الكامن فيه (34 : ص 259)ويجد شوبنهاور إن التفاوت في الجمال يحصل جراء تحقيق الإرادة موضوعيا ومن هذا كان الجمال الإنساني أعلى مراتب الجمال ،لان فيه أعلى درجة من درجات التحقيق الموضوعي للإرادة قابلة للإبصار (6 : ص150)

المبحث الثاني

1- إدراك الشكل لدى الأطفال

يبدأ الإدراك البصري لدى الأطفال بالمظهور في فترة مبكرة وبشكل يثير الدهشة ،فقد تناولت التجارب التي أجريت على الأطفال الذين هم بعمر أسبوع واحد بأنهم يحدقون بسطح نصفه ابيض والآخر اسود ،أطول من مدة تحديقهم في سطح بسيط أو سطوح بأشكال معقدة.وأبدى الأطفال بعمر أسبوعين تركيزا أكثر على التنبيهات الضوئية المتباينة في تعقيدها ؟،من تركيزهم على التنبيهات الضوئية البسيطة..وهذا يدل على إن للأطفال قدرة على التمييز مابين المعقد والبسيط وذلك خلال الأسابيع الأولى من حياتهم وان للطفل قدرة على الاحتفاظ او تخزين المعلومات لأنه إذا أعطي شكل ما ثم يعرض عليه مرة أخرى من ضمن عدة أشكال ،فنجد ان الطفل يطيل التحديق في الشكل الجديد دون الشكل الاول ،وهذا يدل على ان الطفل قد اختزن معلومات الشكل ومع ذلك لايستطيع الاطفال معالجة هذه المعلومات وتحليلها لعدم اكتمال المنطقة التي تقوم بمعالجة المعلومات في الدماغ ،حتى يصلوا الى الشهر الثالث او الرابع من العمر(26 : ص139-140)

ان الشكل الذي يوضع امام الطفل يعتبر منبها والانتباه لهذا الشكل يتحدد بخصائص المنبه نفسه ،ويشكل عنصر التباين في خصائص الشكل عاملا مهما في جذب الانتباه،وان الشكل يتحدد كثيرا بالخطوط الخارجية له ..وباحداث التباين المطلوب فيه،لذا فان الاشكال المحددة تستطيع جذب الانتباه بدرجة اكبر من غيرها من التنبهات،وبالمقابل فان الاشكال المبالغ في تحديدها تفقد القدرة في جذب الانتباه اليها،ويعتبر عامل التعقيد في مقدمة ما ينبغي الانتباه اليه في تركيبة الشكل ،يعد التعقيد عنصرا مهما في كل الاعمار من حيث خواصه في جذب الانتباه(26 : ص140-141)

يميل الاطفال عادة الى الامساك بالقلم والقيام بحركات تنتج عنها خطوط عشوائية مضطربة تفتقر الى الانسجام،والطفل يفعل ذلك بدافع فطري لحب الحركة والنشاط ولاتلبث هذه الخطوط الى الانتظام فتبدو كاشكال متموجة او دائرية،ويستمر الاطفال في اخراج هذه الاشكال حتى سن الثالثة عادة مع ملاحظة بانهم لا يعبرون بتلك الخطوط عن فكرة خاصة او شيئ معين،يمكن مقابلة ذلك بمراحل تطور رسوم الاطفال.

اولا:- ففي مرحلة (ماقبل التخطيط:من الولادة - 2 سنة تقريبا) يميل الطفل للامساك بالقلم واجراء شخبطة معينة تولد رمزا خاصا به ويميزه عن غيره من الاطفال ،ولايمكن ايجاد هدف لهذه الشخبطة سوى انها تعبير عن حبه للحركة والنشاط واحداث اثر ما على سطح ما من جراء حركة يداه (30 : ص22)

ثانيا :- مرحلة(التخطيط : من 2 – 4 سنة تقريبا) وهي المرحلة التطورية الاولى من عمر الطفل وتبلغ ذروتها في السنة الثالثة وتقسم الى :

1. تخطيطات بلا هدف او غير هادفة اذ تكون نتيجة تحركات عضلية بحتة من الكتف وتكون اتجاهاتها من اليمين الى اليسار.
2. تخطيطات هادفة،وفيها تكون الشخبطة مركز الانتباه ،لذا فان الطفل يعطيها اسما
3. تخطيطات للمحاكاة،وفيها تتحول حركة الطفل من مفصل الكتف الى مفصل الرسغ لتتحول الى حركة الاصابع فيما بعد وذلك بدافع محاكاة حركة رسام بالغ من جهة ومحاكاة اشياء بيئية معينة من جانب اخر

4. محاكاة الاجزاء،اذ ينتج الطفل رسوما تصور جزءا معينا من شيئ ما اثارانتباهه والاهتمام هنا ينصب على الجزء الاكثر اثارة في الرسم (21 : ص163-164)

من الملاحظ ان التحكم البصري للطفل يزداد في هذه المرحلة ويكون اكثر تقدما من السابق،فالطفل الذي يتكرر عليه عرض شكل ما وينتبه له يقوم بخزن معلومات عنه تؤدي بالتالي الى تغيراستجابته له ويساعده في ذلك تمتع الشكل او المعلومات بشيئ من التنظيم يطلق عادة على رمز الشكل المختزن اسم (المخطط)، أي ان ما يختزن هو رمز الشكل فقط ،وينتبه الطفل عادة الى الاشكال التي امتلك مخططا عنها وكذلك الاشكال المحورة عن مخططاتها السابقة، اذ يحاول اكتشاف عناصر التغيير اذا استطاع الى ذلك سبيلا(26 : ص142)

ان الاطفال يتعلمون عادة الاشياء المالوفة والمفيدة والممتعة بالنسبة لهم ، اذ في نهاية السنة الاولى يستطيع الاطفال تمييز خواص الاشياء وتحديدها بشكل جيد،لكنهم يبقون او يستمرون قاصرين عن ادراك تفاصيل الشكل في الرسم،ولايعود سبب ذلك الى قصور في مهارة الرسم اذ وجد(بياجيه)ان الاطفال في سن الرابعة يميلون الى رسم الاشياء ايا كانت مغلقة ويتدرجون في ذلك عبر مراحل (26 : ص 143)

ففي البداية تكون رسوماتهم غير منتظمة وذلك لعدم سيطرة الطفل على نشاطه الحركي ،الا انه ويتكرار العملية سرعان ما يكشف العلاقة بين حركاته ورسوماته الناتجة عن حركته هذه ...وتتصف رسوماته في هذه المرحلة بكونها تخطيطات غير منتظمة – تخطيطات منتظمة – تخطيطات بندولية – تخطيطات دائرية – رموزا مسماة)(30 : ص22-23)

اما في المرحلة اللاحقة من العمر حينما يبلغ الطفل السنة الرابعة فصاعدا من عمره فان تمييزه للاشكال الاكثرتعقيدا يزداد وان كانت زيادته بشكل متدرج وبطيئ،واحيانا مرتبك اذ ظهر الارتباك بوضوح عند الاطفال في سن الرابعة وتناقص حتى وصل الى الصغر عند اطفال السنة الثامنة،واخذت الاخطاء التي يمكن تسميتها بالاخطاء الطبيعية تتناقص كلما ازداد الطفل في نموه(26 : ص145)

مرحلة(تحضير المدرك الشكلي من 4 – 7 سنوات)يشهد اطفال هذه المرحلة تطورا ملحوظا في مستوى النضج العقلي والجسمي والوجداني والذي ينعكس بالضرورة على مستوى نضجهم الفني،اذ تفقد رموزهم المصادفة في التسمية لتصبح رموزا محملة بالخبرة يمكن الاستدلال على ما تدل عليه ،او الاصل الذي تعود اليه فضلا عن انها تصبح اكثر تنوعا من السابق ،ذلك انهم ما زالوا يبحثون عن رموز لم يهتدوا لها بعد(p 175:42)

ينصب اهتمام الاطفال في هذه المرحلة على التفاصيل دون الاجزاء وان اهتموا بها فانهم سوف يهتمون بالجزء الاكثر اثارة لهم (30: ..ص23)ولقد تبين ان الاطفال يعانون صعوبة خاصة تتعلق باجزاء الشكل المرتبطة ببعضها وعلاقتها بالشكل ككل ،كما يكونون غير قادرين على تحليل الاشكال بصورة صحيحة ويصعب عليهم بشكل خاص وادراك الاشكال البسيطة التي تحتويها الاشكال المعقدة(30 : ص145-146).ان الطفل في هذه المرحلة يرسم مايعرفه لا مايراه ويسعى الى تحليل مظاهر الاشياء وتحويلها الى موجزات شكلية ذات صفات هندسية عموما،وان ارادوا رسم صورة لشخص ما يرسم الراس دائريا ولايدري والاقدام عبارة عن خطوط هندسية مستقيمة ومنحنية(18 : ص63)

وهذا يؤشر نقصا في النشاط الادراكي المنظم اذ ان الاطفال كثيرا مايغفلون عن اجزاء مهمة في الصورة وحتى لو طلب منهم ان يعيدوا التركيز فيها فانهم يستمرون غير قادرين على ملاحظة تفاصيل معينة مثل الاختلاف في الحجم والموقع(26 : ص 147-148)

وفي الخامسة نجد ان خيال الطفل يزداد خصوبة ويميل الى رسم الصورة الذهنية الفنية بالالوان والاشكال ويطابق بشدة ودقة وصف الشيئ او الحادثة وصورها(8 : ص9)

وقد اشارت التجارب الى ان الاطفال بعمر(6 – 7)سنوات لايمكنهم ادراك اجزاءالصورة ككل،وبالتالي توحيدها،وعليه فهم لايدركون العلاقة الجوهرية القائمة بين الاجزاء والكل.

في مرحلة المدرك الشكلي(7 – 9) سنوات تبدو لديه زيادة الاهتمام بالمحسوسات ومحاولة فهمها ،وتبدو في رسومه النزعةالى التعبيرعن التفاصيل كتحديد اصابع اليد وادراك النسب وتحري الدقة في ادائها (8 : ص9)

فضلا عن ازدياد اهتمامهم بالتفاصيل اكثر من السابق وانتقالهم الى مرحلة الرسم من الطبيعة بدلا من الرسم من الخيال ،كما تتم رسومهم عن مرحلتين: مرحلة الرسم ببعدين ومرحلة الرسم بثلاثة ابعاد (p87 :42)

ويبدون نزوعا نحو ترابط افكارهم في الرسم بشكل ملحوظ مع محاولة لرسم الوجه الجانبي مع انهم لا زالوا غير عارفين بقواعد المنظور والظل والضوء ،ويظهرالشكل في رسوم الاطفال خلال هذه المرحلة محملا بخصائص متنوعة ،وبشكل عام يتم ادراكه وتصويره تبعا للجانب الانفعالي من جهة وتطور النشاط الادراكي من جهة اخرى..ومن هذه الخصائص.

1/التلقائية 2 /التحريف 3/التماثل 4/التكرار 5/ التسطيح 6/ المبالغة 7/ استخدام الكتابة 8 /الشفافية 9/الميل 10 /الجمع بين الازمنة والامكنة في حيز واحد(18 :216-216)

اذ نلاحظ ان الطفل يحرف في بناء اشكاله وفقا لما تثيره هذه الاشكال من انفعالات لديه فهو يبالغ في رسم او استطالة او تكبيرالشكل او جزء منه(المهم بالنسبة له)وعلى العكس يصغر او يهمل ما لا يعنيه ولايهمه،احيانا يعبر عن ادراكه التام لهذا الشكل فيما يقوم بترديد وتكرا نفس الشكل في رسومه،واحيانا يعبر عن اهمية هذا الشكل بالنسبة له او بالنسبة للمجموع..رغم ذلك فانه يجسد اشكاله مسطحة لعد قدرته على ادراك البعد الثالث في الرسم وعدم اكتمال المهارة اليدوية اللازمة لتجسيد مثل هذا الادراك ،كمايمكن ملاحظة شدة واصرار الطفل على رسم ما يدركه من اشكال لاتتجسد امامهم ومثال ذلك يرسم الاطفال غرفة من المنزل بما فيها من اثاث غير مبالين بوجود الجدران،او يرسمون الاسماك منظورة في الماء ،أي يرسمونها بشفافية ذلك انهم يعجزون غالبا في هذه المرحلة من تجسيد العلاقات المكانية .

ب-عناصرالشكل :

اولا : الخط / ان عنصر الخط من اهم العناصر البنائيةالتي ترى الباحثتان اهمية في تحقيق تنظيمات جمالية وذلك للخصائص التعبيرية والجمالية التي يحملها ،ولاثره في توجيه حركة العين البشرية عبر المجال المرئي،حيث يبدا الخط

بنقطة تتحرك باتجاه ما،لتوحي لنا بحركة الخط،ومن ثم مجموعة الحركات تكون لنا شكلا من خلال التعبير لمجموعة تلك الخطوط التي تسهم في اظهار واعطاء قيمة تعبيرية للشكل،فضلا عن ماتسهم به في حركته اتجاه ما(14 : ص7)
وللخط لون وحجم وقيمة ونوع وطول مما يؤكد اهمية الخط في اعطاء الشكل جمالية او ثابتة ، مستقرة او متقاطعة ،منحنية ،او مستقيمة ،فاتحة او غامقة وغيرها التي تودي اغراضا ووظائف عدة (38 : ص237)
وفي المرحلة العمرية من (7-9) سنة يكون الطفل قد حقق تطورا ملموسا في النواحي الاساسية في النشاط الخطي حيث ثقل الاعوجاج والارتجاف واضطراب الحركة لديه.
فالخط وسيلة للتعبير عن التطور الحركي للطفل فنمو العضلات عند الطفل يتكيف مع الزمن ومع قدرات الطفل على رسم انواع الخطوط سواءا كانت مستقيمة او مائلة او دائرية.فالخط يبين مدى القدرة على السيطرة على العواطف والاندفاعات الوجدانية وهو بذلك يعطي للشكل معالم مفهومة اورمزية والتي قصد به الطفل التعبير عن مشاكله الخاصة(22 : ص51)
ثانيا:- اللون /هو من اهم العناصر البنائيةقوة وتاثير في الجذب والاثارة البصرية و،واللون له اثر كبير على الشكل من خلال نقل الاحساسات التي يحملها اليه بكل دلالاته مما يجعله ضمن الهدف الذي يقصد الفنان،وبذلك فان علاقة الشكل باللون من الاهمية ذلك اننا لايمكن ان ندرك الشكل ادراكا تاما الا بوصفه لونا.
الطفل اذا كان حرا في اختيار الالوان تجده يرسم الشجرة دائما خضراء،ويرسم البركان احمر اللون نوالسماء زرقاء،رغم ان الشجرة قد تكون بنية اللون ،والبركان اسود،وسماء موطنه ذات لون رمادي))(23 : ص72)
قد يختلف ادراك اللون بالنسبة للطفل باختلاف مراحله العمرية فنلاحظ ان اكثر الالوان استحواذا على اهتمام الطفل او الاطفال صغار السن وجذبا لابصارهم هي الالوان الاساسية(الاحمر ،الازرق ،الاصفر)بشرط ان تكون زاهية.
وفي المرحلة(7 -9)سنوات من عمر الطفل نراه يفضل اللون الازرق او الاخضر وقد يجذبه اللون الاصفر اكثر من الازرق او الاخضر وذلك لانه اكثر سطوعا واشد ضوء(26 : ص109)فلذلك نرى ان الاطفال في هذه المرحلة قد يكتفون برسوم ذات لون او لونين .
ثالثا :الفضاء / لايمكن الحديث عن الخط واللون بمعزل عن الفضاء ومعرفة دوره على اعتبار اه عنصرا اساسيا في منح الشكل ملموسية لانه- أي الفضاء كحيزيسمح للحجوم والاشكال من ان تجد طريقها بيسر الى السطح التصويري ،لذا حين تدخل الكتل والحجوم والاشكال فان السطح التصويري يغدو فضاءا لافراغا،بمعنى ان الفراغ يمثل سطحا ثنائي الابعاد قبل ان تجد الكتل والاشكال طريقها اليه.(3 : ص 48)
ان الفضاء في رسوم الاطفال مرتبط بعمر الطفل فكلما تقدم الطفل في العمر نراه ياخذ حيزا اكبر من الفضاء ذلك ناتج نمو القدرة على تصوير الفضاء المتكامل.
رابعا: الملمس /للملمس شان كبير في اكساب الشكل بعده الجمالي اذ نستدل عليه من ناحيتي اللمس والبصر على حد سواء،اذ ان التحكم في هذا العنصر-الملمس-يكسب الشكل مسحة مادية تسهم في تصعيد جمالية الشكل الفني..(20 : ص 288)
وبذلك فان خصائص الشكل الجمالية غالبا ماتخضع للتاثيرات الملمسية لهه المادة او تلك في الشفافية او الخشونة او النعومة او الكثافة....الخ
ان التباين البصري في الملمس يعود الى جملة مسببات منها:
ا –مدى امتصاص وانعكاس الضوء
ب-القيمة الشفافية ونصف الشفافية
ج-حجم الحبيبات السطحية للمادة ومدى تقاربها او تباعدها(20 :ص289)
يكتسب الطفل معلوماته عن العالم الخارجي عن طريق حواسه وكثيرا ما يستخدمها لكسب المعرفة واكثر الحواس قيمة لكسب المعرفة عند الطفل هي البصروالسمع بالاضافة الى حاسة اللمس ،فيستطيع الطفل ان يكسب عن طريق الملمس ادراكا حسيا للاشكال قد لا يتيسر له اكتسابه عن طريق الابصار.(40 : ص22)
في الفنون الثنائية الابعاد يكون الملمس مرتبطا بحاسة البصر(الادراك البصري)فقط كذلك يرتبط بالخبرة الكامنة في اللاشعور.
ومما لاشك فيه ان هذه العناصر تعمل مزدوجة على اضفاء بعدا جماليا للشكل بالاضافة الى وسائل التنظيم والتي ستاتي الباحثة على ذكرها(السيادة،التكرار،التوازن ،التضاد،التجانس،...)والتي تمنح الشكل بعده النهائي بالاضافة الى رؤية الطفل.
. وهذه الوسائل (العلاقات)التي تنظم الشكل :

1. السيادة / وتعني هيمنة احد عناصر العمل الفني بشكل يغلب على بقية الاجزاء او مشكلا مركزا وحدة العمل الفني وترابطه،ولايفضل ان يكون مركزان للسيادة في العمل الفني لانه يشتت بصر القارئ نحو مراكز بصرية متعددة.ويمكن ان تحقق السيادة اما عن طريق الخطوط التي لها اتجاها معينا اوالتباين في القيمة واللون او عن طريق اللمس او عن طريق توحيد اتجاه النظر نحو شيئ معين او السيادة عن طريق القرب.(7 : ص 33)
2. التكرار/ ترديد الوحدات المتشابهة في احتلال مساحات معينة،وقد يكون التكرار بالخط واللون والعدد والنوع،و هو ترديد عنصرمعين بتفاصيله وهيئته العامة دون خروج ظاهرعن الاصل (9: ص289)وبهذا فهو يشير الى الاستمرارية والامتداد.يشمل التكرار في الفنون البصرية على تطابق بين الاشياء عدا الاختلاف في بعد واحد وهو الفضاء او الفراغ.(36 : ص 69)
3. التوازن balance/ هو الحالة التي تتعادل فيها القوى داخل التكوين الفني وهو احساس غريزي ناتج عن طبيعة شكل الانسان،تكاثف،معتدل ،قائم ،متوازن على ارضية افقية.والتوازن من القيم الاساسية التي تؤدي دورا مهما في تقويم التكوين الفني بصورة عامة والشكل بصورة خاصة وتسبب الشعور بالراحة نحوه.

وقد يكون التوازن ناتجا عن (التماثل) وفيه تكون العناصرفي أي من جهتي التكوين متساوية في كل شيئ لدرجة التطابق أي ناتج عن التشابه في نصفي التكوين العلوي والسفلي او الايمن والايسر وفي الحالتين يكون التوازن محوريا اوافقيا او عموديا،وقد يكون التوازن (مركزيا)وفيه يكون التكوين متوازيا لو تحرك ودار حول مركزه،بالاضافة الى التوازن(المستتر او الوهمي)وفيه تكون اجزاء التكوين غير متماثلة او متشابهة لكن التكوين متزن معتمد على الاحساس بمركز ثقل التكوين فليس له قوانين واسس ويكون معتمدا على حس الفرد(28 : ص19-20)

4. التضاد / هو خلق علاقات متباينة والتضاد في العلاقات وليس في الاشكال ،فمثلا معنى المساحة الكبيرة هل يعطي معنى ضد المساحة الصغيرة ؟ او الخط الطويل ضد الخط القصير.(31: ص8)..ولايتم ادراك هيئات الاشكال الا من خلال التباين وهو الاختلاف في الحقل المرئي بما يحقق الوحدة والتنوع ويتحقق التباين من خلال التباين في اللون ،التباين في الملمس
5. الانسجام /هو قابلية تناسق الوحدات وعلاقاتها مع بعضها في مراكز تكوينها والمساحة السالبة التي حواليها بحيث تظهر هذه الاشكال (خطوطها،الوانها)غير نافرة تقبلها العين جماليا وتؤدي معنى ايجابي للوحدة العامة بحيث تعطي راحة للنفس التي تشاهدها.(7:ص 32)

المبحث الثالث

ا - ماهية رسوم الاطفال :

لقد كان للبحوث العلمية التي اتخذت من رسوم الاطفال محورا رئيسيا لها دورا هاما في تغيير وجهات النظر حول رسوماتهم هذه،فضلا عن انها ابرزت دورها الهام في بناء شخصياتهم ،واثبتت ان التعبيرالفني يعين على اكتشاف الجوانب الخفية في شخصية الانسان وفتحت افاقا جديدة لاجراءدراسات متعددة في الموضوع ذاته واثارت اراء متضاربة بين الباحثين واساتذة التربية وعلم النفس حول تحديد ماهية هذه الرسوم والاسباب التي تدعو الاطفال لرسمها اذ عدها بعضهم لغة للتعبير ،في حين عدها اخرون ضربا من الفنون ،واظهر فرق اخر ميلا واضحا الى عدها تعبيرا فنيا يجمع مابين لغة التعبير والفن.

ومع ان عدد رسوم الاطفال نوعا ما من التعبير لاينفي عنها صفة الفن لان الفن ماهو الا لغة للتعبير ايا كانت هويته،وانه مامن فن نشا الا ليعبر عن شيئ ما يود منشاه ايصاله الى الاخرين،وان اللغة بوصفها رمزية استدلالية ليس في مقدورها ان تعبر عن الوجدان والحياة الباطنية وعلى هذا يكون الفن هو السبيل الوحيد للتعبير عمالايمكن التعبير عنه بواسطة اللغة(17 : ص10)) وعلى هذا تكون تعابيرهم هذه تعابير فنية وليست استكمالا للتعابير اللفظية.

يقول (ريد)"لاتوجد مادة سوى الفن قادرة على اعطاء الطفل شعور تترابط وتتحد فيه الصورة الذهنية والمفهوم والاحساس والفكر(22: ص126)

فالفن كما يرى (لانجر)"ابداع اشكال قابلة للادراك الحسي تكون معبرة عن الوجدان البشري"وهذا الراي ينطبق كثيرا على فنون الاطفال اذ اثبتت الدراسات السايكلوجية الحديثة ان الاطفال يبدعون اشكالا وخطوطا ويكونون ذوي استقراءات ابداعية مختلفة بالدرجةلا النوع(16: ص31)

اذن فرسومات الطفل هي فن اصيل ذا قيمة تعبر عن الاحساس بصيغة فنية مثلما عدها(البسيوني) الذي اشار الى ان الاطفال فنانون بسليقتهم وهم يمتلكون قبل تلمهم القراءة والكتابة لغة التعبير العالية وهي لغة الرسم(10 : ص192) واشار(ريد) الى ان فن الطفل فن ذا قيمة لايقل في قيمته عن أي فن تاريخي يجد فيه الكبار متعتهم (22: ص211)

ان ممارسة الطفل لرسوماته الاولى تكسبه لذة حسية حركية بصرية نتيجة لقدراته على احداث اثر على سطح ما من جراء حركة يده على ذلك السطح ،فضلا عن ان تخطيطاته الاولى تكسبه شعورا ممتعا وتعد انتصارا له واكتشاف لشيئ جديد له لم يسبق ان توصل اليه.

كذلك ان الطفل يمارس الرسم رغبة منه في التعبير عن ذاته وعن نمط شخصيته فنيا وذلك بتنظيم خطوطه واشكاله وفقا لانفعاله الذاتي.وقد اشار (ريد) الى ذلك بان هناك انماطا من الفنون بقدر انماط البشر المزاجية وانه يسعى الى حيازة تقديرلها من الاخرين يعود في الاصل الى تقدير ذاته مما يشعره باستقلاليته كفرد ضمن مجموعة،بالاضافة الى ان الطفل يمارس الرسم لاجل التنفيس عن مشاعره ومخاوفه المكبوبة والتي لايستطيع التعبير عنها لاي سبب من الاسباب والتي تحدث فيه خللا وعدم اتزان الامر الذي يدفعه للبحث عن اتزان جديد له طريق تنظيم دوافعه التي يجسدها في الرسم وكلما نجح في تحقيق اكبر قدر من تنظيم دوافعه كلما حصل على قدر اكبر من الاتزان(24: ص34)

ب-خصائص رسوم الاطفال

1. التلقائية: وهي اداء شيئ او التعبير عن الذات بغير اكراه(22: ص197) وتعني ايضا "ان رسوم الاطفال تتم بمنطق الاطفال انفسهم كلا بذاتييه ينطلق باسلوبه النابع من رؤيته الخاصة " حيث اثبت الاطفال من خلال رسوماتهم ام لكل طفل عالما خاصا وقائما بذاته ،له خصائص ومميزات يشترك فيها جميع الاطفال وان رسوماتهم تخضع لعالمهم هذا وهي بالتالي لاتخضع لمنطق البالغين،فالطفل يرسم بعفوية وحرية واسعة دون وجود عوائق تمنعه من الافصاح عما يريد التعبير عنه ،لذا تاتي خطوطه متساوية بسهولة ويسروافكاره متدفقة ومتنوعة ومعالجة باكثر من طريقة وتعليل ذلك "ان التحكم الواعي للمنطق المالوف لم يتدخل في تكوينه تدخلا كبيرا بعد" (33: ص 53)
2. التحريف:هو الابتعاد عن التجسيد الموضوعي للمرئيات عن طريق التلاعب باشكالها اوبالوانها او امكنتها وازمنتها عن طريق جمع الاثنين في حيز واحد،فلايكون الرسم مماثلا لاي من الاوضاع المالوفة في الطبيعة(انظر الشكل 16+15)

يظهر التحريف نتيجة لعدم اهتمام الاطفال بقواعد المنظور والظل والضوء والنسب الطبيعية للمرئيات،وهو تحريف قائم على اساس نوع من الاختلاط فيما بين الادراك الحسي والادراك العقلي وبين الحقيقة الذهنية والحقيقة المرئية،لذا فهم ينتجون رسوما هي خليط من هذين الادراكين(9: ص 310-311).

فالاطفال يحرفون في رسوماتهم لانهم لايجدونضرورة تدعوهم للتقيد بالمظهر الخارجي والمظبوطات للمرئيات،وذلك لانشغالهم باضفاءفكرتهم الذاتيةعنها والافصاحعما يختلج في نفوسهم تجاههابطريقة تكاد تكون لاشعورية دون ان يملي عليهم أي شخص شيئا بخصوص تحريفاتهم(11: ص35)

ان منطق الاطفال في التحريف يشابه منطق الفنانين فقد يحلوا لهم ان يلونواالارض بلون ازرق والسماء بلون اصفر،او يلونوا الاشخاص بلون اخضر،ويرى البسيوني ان منطق الاطفال هنا منطق فني سليم لانه مؤسس على الفكرة التي تنشد التكوين ذاته،والعلاقات اللونية في العمل الفني ذاته(12:ص175)

اذن فان مايميز تحريفات الاطفال هو انها تكون حيوية مليئة بخبرات ومعلومات وافكار مبتكرة ذات كيان مستقل مليئ بالحيوية وعن طريقها يمكن الاستدلال عم مصدر اهتمامهم الدقيق،اذ انهم عادة ما ينطلقون من واقعهم ومن ثم ينفذون خطوطهم واشكالهم بواقع جديد(13: ص23)

3 -.التكرار:هو ترديد رسم معين بتفاصيله وهيئته العامة دون خروج ظاهر عن الاصل.والتكرار في رسومات الاطفال صنفان:الاول الخطي ويبدا من اللحظات الاولى التي تدعوهم للتكرار،والذي لايتخذونه طابعا خاصا لرسوماتهم،اما الثاني فهو تكرار مستمر يستمر فيه ترديد المفردات نفسها على وتيرة واحدة،يكون هذا التكرار اليا يفتقد الفكرة والاحساس ولايمت للابداع بصلة(9: ص290)

والاطفال يكررون في رسوماتهم لاجل احداث النظام في صفحاتهم ولادراك العلاقات الشكلية التي تعد مرانا ضروريا للاحساس بالجوانب المعمارية في العمل الفني ولمعرفة كيفية بناء عناصره(9: ص275)

ويكرر الاطفال غالبا لانهم يثبتون ما سبق لهم ان تعلموه في مجال الرسم ويزيدون من قدرتهم الادائية والمهارية(43p109)كما ان بعض الاطفال يكررون تكرارا اليا في رسوماتهم لعجزهم عن اخراج صورهم الذهنية بشكل اكثر تنويعا من ذي قبل او باشكال لاتشابه فيها،لذا فانهم يلجاون الى تكرار المفردة نفسها بحالة مشابهة لحالتها السابقة،او لان طبيعة الموضوع المرسوم لايحتمل جانبا كبيرا من التنوع في الوحدات من جانب اخر،او لان المفردة لاتثير فيهم اهتماما فيرسمونها على وتيرة واحدة في حين ان بعضهم الاخر لايعانون من هذا العجز اذ انهم كثيرا ما يحملون تكراراتهم قدرا من القيم التعبيرية المختلفة تبعا لتنوع المواقف التي تثيرهم والتي تحرك وجدانهم ،لذلك لا يكون التكرار تكرارا اليا في (13:.ص24)

4.عدم استخدام قواعد المنظور(التسطيح) تظهر هذه الخاصية في المواضيع التي تحير الاطفال عندما يجدون لها جانبين متشابهين يريدون ان يعبروا عنها في ان واحد ،فمثلا يرسمون المفردات على مستوى واحد من الرؤية من دون خط الارض ،أي ان تكون المفردات (متناثرة)(8:ص77)

او رسم المفردات كانها تدور حول نقطة او محور معين،او ترسم على خط ارض واحد وهذا الخط اما ان يكون افقيا او مائلا ومع ذلك تبقى العناصر مرتكزة عليه بشكل عمودي،كما ان الاطفال يرسمون اكثر من خط ارض واحد،فيرسمون خطا للاشخاص واخر للبنات واخرللمنازل،وهنا تظهر الصورة خالية من أي ابعاد،كما ويرسمون الاشخاص بحجم واحد تقريبا بغض النظر عن العلاقة بين القريب والبعيد.ولايستخدم الاطفال قواعد المنظور لانهم لايبغون اظهار المرئيات بصورة منطقية من االناحية البصرية ،وانما يظهرونها بكافة تفاصيلها حسب ما يعرفونه عنها،وكذلك بسبب عدم اكتمال خبرتهم الذهنية ومهارتهم الادائية بعد.حيث يظهر الشكل عند الاطفال وكانه يدور حوله فيجمع ما يروق له وما يبدو اقوى لتعبيره عم مظاهر هذا الشيئ (33: ص57-60)

5- الشفافية :وتعني ان يظهر الاطفال في رسوماتهم اشياء لايرونها تكون مخفية خلف جدران صلدة.فالشفافية نوع من التوفيق بين الحقيقة المرئية والحقيقة الفكرية ،أي اظهار المفردات دون ان يحجب بعضها بعضا وكان الموضوع ينظر اليه من خلال قطعة زجاج،ويظهر الاطفال هذه الخاصية في رسوماتهم نظرا لمل يمتلكونه من نقاء الرؤية الذاتية للمرئيات ،لكنها في الوقن نفسه نظرة شاملة وشفافة فهم وان رسموا بيتا اظهروا لنا محتوياته الداخلية وهم بذلك ينقلون لنا معرفتهم وافكارهم وخبراتهم عنه (13: ص26)

6- التماثل :والمقصود بالتماثل هو ان يظهر الاطفال نصف الصورة او احد اجزائها بشكل يكاد ان يطابق النصف الاخروذلك لاجل خلق عامل الاتزان ،وهي ظاهرة مالوفة في الطبيعة..فالطفل يرسم شكلا او لونا ويناظر شطره الاخر لانه بذلك يخلق عملية موازنة بين مكونات الصورة المرسومة(13:ص26)

7- الغرضية النفعية : وهي فكرة مالوفة ماخوذة من تادية الوظيفة او هي "خاصية يسجل بها الطفل معرفته للاشياء او احساسه وخبرته بها متبعا في ذلك اساليب المبالغة والاطالة وغيرها"(8: ص78)

او هي تكيف ماهيةالاشكال واجزائها وادخال بعض الكتابات لتادية وظيفة ما اذ انهم يبالغون في استطالة او تقصير او تصغير او تكبير او اضافة او حذف او الاملال والاكثار من بعض الاشكال لاجل غرض ما مثل الوصول الى اعلى الشجرة ،او تقليص حجم الشجرة وجعلها بحجم الشخص كي يتم الوصول اليها،او تاكيدا لشيئ ما ،وكثيرا ما يقومون بزج كلمات او حروف ما في الصورة المرسومة ،اذ ان اغلب الاطفال يرسمون ويكتبون في الوقت نفسه وقد يرجع استخدام الكتابة لاعتقاد الطفل بان المشاهد لن يفهم ما المقصود من رسوماتها (13: ص 27)

الدراسات السابقة

ا-دراسة (الترابي)"1999"

)) اثر الخصائص الفنية لرسوم الاطفال في الرسم العراقي المعاصر))

هدف البحث تعرف اثر الخصائص الفنية لرسوم الاطفال بالرسم العراقي المعاصر من خلال الاجابة عن التساؤل الاتي:ماهي الخصائص الفنية التي استمدها الرسام العراقي المعاصر من خصائص رسوم الاطفال ؟؟

تالف المجتمع الاصلي للبحث من (387) لوحة زيتية رسمها(96) فنان وفنانة وبواقع (344) لوحة للفنانين و(43) لوحة للفنانت ،اما عينةالبحث فقد تالفت من (96) لوحة زيتية اختيرت بطريقة عشوائية.

استخدمت الباحثة اسلوب (تحليل المحتوى) طريقة لبحثها ولتحليل عينة البحث..اذ تم بناء اداة خاصة لهذا الغرض بغية تحقيق الدقة والموضوعية في التحليل . تالفت من (6) مجالات رئيسية تضمنت (17) مجالا ثانويا حوى بدوره على (40) صنفا ،كما استخدمت الباحثة وحدات الشكل واللون والخط وحدات للتحليل،وبعد ان اكتسبت الاداة صدقها الظاهري اصبحت جاهزة للتحليل على وفق الضوابط التي وضعت لها.

استخدمت التكرا ر وحده لحساب عدد مرات ظهور الخواص ولاستخراج معامل الثبات تم اعتماد اسلوب تحليل المحتوى (العينة) من قبل الباحثةاولا،ومن ثم من قبل محللين اخرين حللا بصورة مستقلة ومن ثم الباحثة بعد مرور فترة من الزمن ثالثا.

خلصت نتائج التحليل الى ظهور(5)خواص من اصل (6) خواص رئيسية هي (1/التحريف 2/التكرار 3/عدم استخدام قواعد المنظور 4/الغرضية 5/الشفافية)

وخلصت الباحثة الى ان لهذه الخصائص اثرا ذا شقين ..

الاول : اثر توظيفي جمالي نظرا لما تتمتع به هذه الخصائص من اختزال وتبسيط وتحريف وتحوير للاشكال والالوان والخطوط

والثاني :اثر نفسي متمثل بمقدار الكم الهائل الذي تمنحه هذه الخصائص للرسام العراقي في ممارسة رغباته واسقاطاته حسبما يريد.

- دراسة (العبيدي)"1989"

((مميزات رسوم التلامذة في المرحلة الابتدائية في مدينة بغداد))

هدف الدراسة الكشف عن مميزات رسوم التلامذة من البنين والبنات بغية التعرف عليها وما ينطبق منها للاعمارمن(10 -13)سنة.

استخدمت الباحثة اسلوب تحليل المحتوى في تحليل عينتها والتي بلغت(300) تلميذ وتلميذة وبواقع (150)تلميذ و(150) تلميذة اختيروا بالطريقة العشوائية من (10)مدارس مختلطة وغير مختلطة انحصرت في الصفوف الرابعة والخامسة والسادسة وفي ثلاثة مناطق مختلفة اجتماعيا واقتصاديا من مدينة بغداد.

رسم التلاميذ موضوع (بطولات الجيش العراقي)بالدرجة الاساس ورسمت التلميذات منظرا طبيعيا بالدرجة الاولى ..

استخدمت الباحثة في مجتمعها هذا وحدات التحليل التي هي (1/الموضوع 2/الاشخاص 3/الالوان 4/الخطوط 5/الحجوم 6/الاشكال 7/الفراغات 8/ التفاصيل)

توصلت الباحثة للنتائج التالية :

1. رسم التلاميذ موضوع (بطولات الجيش العراقي)بالدرجة الاساس ورسمت التلميذات منظرا طبيعيا بالدرجة الاولى.
2. ظهرت فروق بين رسوم التلاميذ والتلميذات في (59) خاصية من اصل (89)

ظهرت فروق بين الصفوف (الرابعة والخامسة والسادسة)بما ينسجم مع خصائص مراحل التعبير الفني للاعمار التي تقابلها.

مناقشة الدراسات السابقة

لقد تناولت الدراسات السابقة خصائص رسوم الاطفال موضوعا لها،ولكن كل في مجال مختلف عن الاخر،اذ تناولتها (الترابي)لدى الاطفال واثرها على الرسم العراقي المعاصر .

في حين تناولتها(العبيدي) من حيث مميزات رسوم الاطفال بما ينسجم مع خصائص مراحل التعبير الفني.اما البحث الحالي فقد تناول جمالية الشكل في رسوم الاطفال من خلال هذه الخصائص بالاضافة الى عناصرالشكل ووسائل تنظيمها.

استخدم اسلوب (تحليل المحتوى)في الدراستين السابقتين عند تحليل عينات وكذلك الحال في الدراسة الحالية ،اذ تم بناء اداة لهذا الغرض.بلغت عينة البحث في دراسة (الترابي)(96)،اما دراسة (العبيدي)فقد بلغت(300) ، فيما بلغت عينة البحث الحالي (150) لوحة لرسوم الاطفال .

استخدمت (الترابي) معادلة (كوبر) لحساب صدق الاداء،حيث اتفقت مع الدراسة الحالية في استخاد معادلة(كوبر)لحساب صدق الاداة واختلفت الدراستان في حساب ثبات الاداة ،حيث استخدمت (الترابي) معادلة (سكوت) بينما الدراسة الحالية استخدمت معادلة (كوبر)-cooper ايضا،وهناك تشابه بين الدراستين من حيث استخدامها للنسب المئوية والتكرارات وحسب هدف كل دراسة للوصول الى النتائج.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

1 – المجتمع الكلي:بلغ مجموع المجتمع الكلي الذي تمكنت الباحثة من الحصول عليه من ادبيات الفن او التربية الفنية ذات الاعلاقة بالموضوع(150)عينة،حيث قسم المجتمع الى فئتين من (7-8)سنة ومن (9-9)سنةوقامت الباحثة باستخراج عينة عشوائيةتم اختيارها بطريقة عشوائية وبنسبة(20%)فاصبحت عينة البحث كما في الجدول:

الفئة العمرية	العينة	عدد التمثيل	نسبة التمثيل

57%	17	85	عام (7 – 8)
43%	13	65	عام(9 -8)
100%	30	150	المجموع

2- عينة البحث :
وقفت الباحثة امام طبيعة مجتمع البحث الحالي حيث تبين لها سعة مساحة المجتمع،فقامت الباحثة باختيار(30)لوحة من رسوم الاطفال وبالطريقة العشوائية وبواقع(17) لوحةللفئةالعمرية(7-8)سنة و(13)لوحة للفئة العمرية (8-9)سنة لاعطاء فرص متساوية لجميع مفردات عينة البحث بحيث تكون ممثلة للمجتمع الاصل
3-طريقة البحث:اعتمدت الباحثة اسلوب تحليل المحتوى (للشكل)content ana في بحثها،ذلك لانه اسلوب علمي ومنهجي اعتمد في دراسات عدة اذ انه يساعد كثيرا في الكشف عن الاتجاهات والقيم والميول التربوية والاجتماعية والنفسية.
4- اداة البحث :
لما كان هدف البحث الحالي تعرف جمالية الشكل في رسوم الاطفال تطلب الامر بناء اداة موضوعية تتسم بالصدق والثبات تفي بالغرض ،وبناءا علىذلك قامت الباحثة بالاجراءات التالية:
ا – جمع الفقرات : بعد ان اطلعت الباحثة على مجموعة كبيرة من رسومات الاطفال من خلال الكتب والمصادر والادبيات ذات الاختصاص وجدت(7)عناصرئيسية للشكل هي (الخطوط والاتجاهات – المساحة –الفضاء- اللون – الظل – الملمس – القيمة)
وقد لوحظ ان بعض هذه العناصر تتداخل مع بعضها ،وبعضها لا تظهر في رسوم الاطفال وعليه اعتمدت الباحثة على (4)عناصررئيسية هي (اللون، الخط ، ملمس ،فضاء)
وكذلك خرجت الاسس التنظيمية للشكل وهي(السيادة ،التكرار ، التوازن ،التناسب ، الوحدة ، التباين(التضاد) ،الانسجام)وقد لوحظ ان بعض هذه الوسائل تتداخل مع بعضها واخرى لا تظهر في هذه الرسوم فاقتصرت الباحثة على(5) وسائل(اسس) هي (السيادة ، التكرار (مرن – جامد)،التوازن(منتظم – غير منتظم)، التضاد ،الانسجام)وبعد اعادة تصنيف الوسائل الرئيسية والعناصر والتي عددها(5)وعددالفروع(28)وحسب طريقة التنفيذ ونوعيته.ثم عرفت الباحثة مجالات الاداة تعريفا اجرائيا وكالاتي:
اولا- السيادة: هي هيمنة عنصر من العناصر البصرية(خط،لون،ملمس،فضاء)على العناصرالاخرى بحيث يكون مركزا لجذب النظر او الانتباه كما في الشكل (1)سيادة خط،والشكل(2)سيادة لون
ثانيا-التكرار: هو اعادة رسم احد عناصر الشكل مرات عديدة ويقسم الى نوعين:
ا-تكرار مرن:هو اعادة رسم أي عنصر(خط،لون،ملمس)مرات عديدة مع احداث بعض التغيير في شكله انظر الشكل (3)و(4)
ب- تكرار جامد:هو اعادة رسم أي عنصر(خط،لون،ملمس)مرات عديدة بدون احداث تغيير على الشكل الاصلي تقريبا انظرالشكل(5)و(6)
ثالثا- التوازن : هو الحالة التي تتعادل فيها عناصر الشكل وهوة نوعين :-
ا-التوازن المتماثل :وهو التوازن الذي تكون فيه العناصر متساوية في كل شيئ تقريبا أي تشابه في نصفي التكوين(الشكل العلوي والسفلي او الايمن والايسر. انظر الشكل رقم (7)و(8)
ب-التوازن غير المتماثل:وهو التوازن الذي تكون فيه اجزاء التكوين غير متشابهة او متماثلة ولكن التكوين متزن معتمد على الاحساس بمركز ثقل التكوين أي ان يكون معتمدا على حس الفرد . انظر الشكل (9)و(10)
رابعا- التضاد:وهوتباين واختلاف في الحقل المرئي ويتحقق من خلال التباين في اللون،التباين في الخط،التباين في الملمس،مخط طويل ضد خط خط قصير او مساحة كبيرة ضد مساحة صغيرة .انظر الشكل رقم(11)و(12)
خامسا- الانسجام:وهو قابلية تناسق الوحدات(عناصر الشكل)مع بعضها في مراكز تكوينها بحيث تظهر الاشكال (خطوطها،الوانها،ملمسها)غير نافرة تقبلها العين جماليا بحيث تعطي راحة للعين والنفس التي تشاهدها.انظر الشكل (13)و(14)

صدق الاداة:
بعد تحديد الفقرات ووضعها في استمارة خاصةوتعريفها اجرائيا عرضتها الباحثة على عدد من السادة الخبراء في مقابلات شخصية مباشرةلغرض استطلاع ارائهم والاستفادة من ملاحظاتهم في مدى صلاحيتها.

وحدات التحليل:
استخدمت الباحثة الخط واللون والملمس والفضاء وحدات للتحليل ومن خلالها وسائل التنظيم وهي السيادة والتكرار والتوازن والتضاد والانسجام ،فقد اكد"ريد" امكانية تحليل العمل الفني من خلال عزل عناصره ومن ثم تقويم كل عنصر بشكل مستقل ثم الربط بين هذه العناصر.

وحدات التعداد : استخدمت الباحثة التكرارات(freguencie) وحدات للتعداد وذلك لحساب كل خاصية وردت في الاداة ،اذ ان هذه الطريقة تساعد كثيرا على تحديد عدد مرات ظهور العنصر،فالعنصر الذي ياخذ تكرارات اكثر يكون ذا اثر اكبر.

ضوابط التحليل :

وضعت لعملية التحليل ضوابط معينة تحقيقا للدقة العلمية في التحليل ،اذ عدت هذه الضوابط مرجعا يرجع له كل من الباحثة والمحللين الاخرين وهذه الضوابط هي :

1. قراءة التعريف الاجرائي لكل عنصر رئيسي وفردي وفهمه بشكل جيد لملاحظة هذه العناصر في الشكل وتحديده بدقة
2. اعطاء درجة واحدة لكل عنصر فرعي ظهر في اللوحة
3. في حالة ظهور عنصرين فرعيين او اكثر للعنصر الرئيسي تعطى الدرجة للعنصر السائد فقط
4. استخدام استمارة التحليل لكل رسم على حدة

تطبيق الاداة: بعد ان استكملت الاداة شروطها الموضوعية استخدمتها الباحثة مباشرة في تحليل العينة:
(خصائص رسوم الاطفال)

الوسائل (الاسس) التنظيمية		الية التنفيذ	تصلح	لاتصلح	التعديل المقترح
السيادة		سيادة خط سيادة لون سيادة ملمس سيادة فضاء			
التكرار	تكرار مرن	تكرا خط تكرار لون تكرارملمس تكرار فضاء			
	تكرار جامد	تكرار خط تكرار لون تكرارملمس تكرار فضاء			
التوازن	توازن متماثل	توازن خط توازن لون توازن ملمس توازن فضاء			
	توازن غير متماثل	توازن خط توازن لون توازن ملمس توازن فضاء			
التضاد (التباين)		تضاد خط تضاد لون تضادملمس تضاد فضاء			

ثبات الاداة:

ان مايميز اسلوب تحليل المحتوى هو تحقيقه لموضوعية التحليل والتي لا تتم الا اذا كانت مجالات التصنيف معروفة ومحددة بشكل دقيق ليصبح بامكان المحللين استخدامها بشكل صحيح ومن ثم التوصل الى نتائج دقيقة ومتشابهة يمكن من خلالها حساب ثبات الاداة .ويمكن الحصول على الثبات عن طريق:

ا-الاتساق بين المحللين والذي يعني توصل المحللان اللذان يعملان بشكل منفرد الى النتائج ذاتها عند تحليل المحتوى نفسه وباستخدام التصنيف نفسه وفقا لخطوات وقواعد التحليل
ب- الاتساق عبر الزمن والذي يعني توصل الباحث الى النتائج نفسها بعد ان يحللها مرة اخرى وبعد مرور مدة زمنية معينة وباستخدام التصنيف نفسه في تحليل المحتوى نفسه وباستخدام الاجراءات نفسها عند قيامه بالتحليل
وقد استخدمت الباحثة الاسلوبين معا ،اذ اختارت الباحثة عشوائيا (8)رسوم من العينة الاصلية البالغة(30)رسما ،وطلبت من اثنين من زملاءها القيام بتحليل هذه اللوحات كلا على حدة ،بعد تعريفهما باجراءات التحليل وضوابطه وتدريبهما على كيفية استخدام الاداة.
كما حللت الباحثة العينة نفسها مرتين متتاليتين وبفاصل زمني(15)يوما بين التحليل الاول والتحليل الثاني وذلك لاجل ايجاد اتساق الباحثة مع نفسها عبر الزمن وبعد حساب معامل الثبات باستخدام معادلة(كوبر cooper) كانت نسبة الاتفاق بين المحللين(83%)وبين المحلل الاول والباحثة (90%)وبين المحلل الثاني والباحثة(83%)وللباحثة عبر الزمن(88%) وحسب الجدول الاتي :

ت	نوع الثبات	نسبة الاتفاق
1	بين المحللين	% 83
2	بين المحلل الاول والباحثة	90%
3	بين المحلل الثاني والباحثة	83%
4	بين الباحثة عبر الزمن	88%

الوسائل الاحصائية:-

1. استخدمت الباحثة معادلة كوبر(cooper) في حساب صدق الاداة ومعامل الثبات
2. التكرارات ،وحدات للتعداد
3. النسب المئوية للمقارنة بين جماليات الشكل التي ظهرت في رسوم الاطفال
4. الوسط الحساب

الفصل الرابع
النتائج

هدف البحث الحالي التعرف على جمالية الشكل في رسوم الاطفال وقد كشف تحليل عينة البحث ظهور(5)قيم رئيسية ،اذ استخرجت الباحثة الوسط الحسابي لوسائل تنظيم الشكل الرئيسية وكانت نسبتها(82,2)ووفقا لهذه النسبة تظهر(3) وحدات رئيسية من اصل (5) وهي (السيادة ، التكرار ، التوازن) وعندما استخرجت الباحثة الوسط الحسابي للوحدات الثانوية كانت نسبتها(28,07)وعددها(14) وحدة ثانوية،لذا عدتها الباحثة من الوحدات التي تظهرفي اشكال رسوم الاطفال ،والجدول الاتي يبين الوحدات الرئيسي

المجموع / تسلسل الوحدات	تكراراتها	%	ترتيبها
السيادة	29	96,6	1
التكرار	28	93,2	2
التوازن	27	89,9	3
التضاد(التباين)	26	86,6	4
الانسجام	24	79,9	5

الجدول(3)يبين تسلسل الوحدات التي ظهرت،نسبتها،تكراراتها

وستعرض الباحثة النتائج التي اسفرت عنها تحليل العينة كل وحدة رئيسية مع وحداتها الثانوية على حدة وبضمنها قيم (التضاد، الانسجام) حيث ستكتفي الباحثة بعرض نتائجها فيما ستناقش الوحدات التي كانت نسيها المئوية فوق الوسط الحسابي للوحدات سواءا كانت رئيسية ام ثانوية وكالاتي:

اولا: السيادة / اظهرت نتائج التحليل ان هذه الوحدة قد ظهرت في رسم (اشكال) الاطفال في (29)لوحة من رسوم الاطفال من اصل (30) أي بنسبة (96,6%) من اصل العينة

الوحدة	تكرارها	%
سيادة خط	15	50,0
سيادة لون	14	46,6
المجموع	29	96,6

جد ول (4) تسلسل وتكراراتها ونسبها المئوية

ا – سيادة خط : ظهرت وحدة سيادة الخط في (15)رسم من رسوم الاطفال من اصل (30) وكانت نسبته (50%) من العينة الاصل

ب – سيادة لون :ظهرت قيمة سيادة اللون في (14) رسم من رسوم الاطفال من اصل (30) عينة وكانت نسبته(46,6%) من العينة الاصل

لاحظت الباحثة ان هناك اندماج بين الوحدتين في كثير من رسوم الاطفال حيث تظهر سيادة للخط زاللون معا

ثانيا / التكرار :ظهرت نتائج التحليل ان وحدة التكرار قد ظهرت في اشكال رسوم الاطفال في (28)عينة من اصل (30) عينة وبنسبة (93,2%) من اصل العينة

وكما موضح في الجدول ادناه:

الوحدات		تكرارها	%
تكرار خط	تكرار خط مرن	14	46,6
	تكرار خط جامد	14	46,6
المجموع		28	93,2
تكرار لون	تكرار لون جامد	14	46,6
	تكرار لون جامد	14	46,6
المجموع		28	93,2

جدول(5) تسلسل وحدة التكرارت تكراراتها،نسبها المئوية

ا – تكرار الخط :لقد اظهرت وحدة تكرار الخط في (28)عينة من اصل النسبة البالغة (30) لوحة وبنسبة(93,2%)، اذ كرر تكرارا مرنا في (14) لوحة وبنسبة(46,6%) بينما كرر الخط تكرارا جامدا في (14) لوحة اخرى وبنسبة(46,6%)من اصل العينة.

ب – تكرا اللون : اظهرت النتائج ان هذه الوحدة قد ظهرت في (28)لوحة من اصل العينة البالغة (30) لوحة من رسوم الاطفال وبنسبة(93,2%)، اذ تكرر اللون تكرارا مرنا (14)لوحة وبنسبة(46,6%) بينما تكرر اللون تكرارا جامدا في (14) لوحة اخرى وبنسبة (46,6%) من اصل العينة.

ثالثا/ التوازن:-اظهرت نتائج التحليل عن ظهور وحدة التوازن في رسم الشكل عند الاطفال في (27)لوحة من اصل (30) وبنسبة(89,9%) من العينة

،وكما موضح في الجدول الاتي:

الوحدة		تكرارها	%
توازن الخط	توازن خط متماثل	14	46,6
	توازن خط غير متماثل	13	43,3
المجموع		27	89,9
توازن اللون	توازن لون متماثل	14	46,6
	توازن لون غير متماثل	13	43,3
المجموع		27	89,9

جدول (6) يوضح تسلسل وحدة التوازن ،تكراراتها،نسبها المئوية

ا – توازن الخط :ظهرت وحدة توازن الخط في (27) لوحة من اصل (30) لوحة وكانت نسبته(89,9%) اذ كانت نسبة توازن الخط المتماثل (46,6) ونسبة توازن الخط غير المتماثل (43,3) نت اصل العينة.

ب – توازن اللون : ظهرت وحدة توازن اللون في (27) لوحة من اصل (30)،وكانت نسبة التوازن المتماثل اللون(45,6) ونسبة التوازن غير المتماثل اللون (43,3)من اصل العينة ،ويعود ذلك الى اهمية اللون ودوره في اتضاح اية فكرة ولان الكثير من الاشكال تفقد قيمتها اذا استخدم اللون بشكل غير صحيح.

رابعا/ التضاد (التباين): -اظهر نتائج التحليل عن ظهور وحدة التباين في (26)لوحة من رسوم الاطفال من اصل (30) لوحة أي بنسبة (86,6%) من العينة الاصل وكما موضح في الجدول الاتي

الوحدة	تكرارها	%
تضاد خط	13	43,3
تضاد لون	10	33,3
تضاد ملمس	3	10,0
المجموع	26	86,6

ا – تباين الخط : اظهرت نتائج التحليل ان هذه الوحدة قد ظهرت في (13) لوحة من اصل (30)وبنسبة (43,3%)من العينة الاصل
ب – تباين اللون :اظهرت نتائج التحليل ان وحدة تباين اللون قد ظهرت في (10)لوحات وبنسبة (33,3%) من العينة الاصل وهي (30) لوحة
ج – تباين ملمس:اظهرت نتائج التحليل ان وحدة تباين الملمس قد ظهرت في (3) لوحات من اصل (30) لوحة وبنسبة (10%) من العينة الاصل .

خامسا / الانسجام :- اظهرت نتائج التحليل ان هذه الوحدة من العناصر قد ظهرت في اشكال رسوم الاطفال في (24) لوحة من رسوم الاطفال من اصل (30)لوحة أي بنسبة (79,9%) من العينة الاصل و كما هو موضح في الجدول الاتي

الوحدة	تكرارها	%
انسجام خط	10	33,3
انسجام لون	11	36,6
انسجام فضاء	3	10,0
المجموع	24	79,9

ا – انسجام خط : اظهرت نتائج التحليلان هذه الوحدة قد ظهرت في (10)لوحات من اصل (30) وبنسبة (33,3%)من العينةالاصل
ب – اظهرت نتائج التحليل ان وحدة انسجام اللون قد ظهرت في (11)لوحة من رسوم الاطفال من اصل (30) لوحة وبنسبة (36,6%)من العينة الاصل
ج – انسجام الفضاء: اظهرت نتائج التحليل ان هذه الوحدة قد ظهرت في(3) لوحات من رسوم الاطفال من اصل (30) لوحة وبنسبة (10%) من العينة الاصل

((تفسير النتائج))

1 / السيادة :شغلت هذه الوحدة المركز الاول بين عناصر تنظيم الشكل في رسوم الاطفال وبنسبة (96,6%) وتفسر الباحثة ذلك لما للسيادة من دور كبير في تنظيم عناصر الشكل الفني((حيث تتطلب وحدة الشكل في أي عمل فني ان يسود او يهيمن عنصر من العناصر البصرية على بقيتها حيث يكون مركزا لجذب النظر والانتباه والاحتفاظ بوحدة الشكل لكي يكون جزءا ينال الاولوية في لفت النظر اليه عما سواه.
ا - سيادة الخط :وردت هذه الوحدة في اشكال رسوم الاطفال بنسبة(50%)ويعود ذلك الى ان معظم الاشكال في رسوم الاطفال قد ساد فيها عنصر الخط على بقية العناصر سواء كان مستقيما او منحنيا او منكسرا... الخ. فقد عبر بليك "ا القاعدة العظيمة والذهبية للفن كما هي للحياة :كلما كان الخط المحيط اكثرتحديدا وحده وبروزا،كما العمل الفني (الشكل)اكثر كمالا،وكلما كان اقل بروزا وحده ،عظم الدليل على ضعف الخيال والانتحال والاهمال.فكثيرا مايركزالطفل على الخط في

اشكاله والذي تبدو فيه شطحات ماهرة عن الخط الخارجي المستمر- فالخط نفسه عصبي وحساس عند اطراف الاشياء وقد ينكسر في نقط ما ليوحي بنوع من الاشكال ذات الجمالية الخاصة المتاتية من الصدق والبراءة والجراة في تمثيل الاشياء.

ب- سيادة اللون : وردت هذه الوحدة في اشكال رسوم الاطفال وبنسبة (46,6%) حيث ساد عنصر اللون في هذه الرسوم أي يبرز الشكل من خلال بروز عنصر اللون والذي يستدم استخداما ذاتيا وفقا لمخيلتهم الواسعة التي تجعلهم يرون الواقع بصيغ جديدة ومتجددة ،أي ان الطفل يبدا برسم الشكل بلونه المفضل فيبرزه من خلاله(اللون)

2 / التكرار:لقد اظهرت نتائج التحليل ان هذه الوحدة قد وردت في اشكال رسوم الاطفال وبنسبة(93,2%) وتفسر الباحثة ذلك لما لهذه الوحدة من مردود جمالي على الشكل حيث يقوم الطفل بتكرار الخطوط او الالوان لاظهار الشكل ويعمل على التنويع فيه ،فقد يكون هذا التكرار(مرنا)أي ترسم الخطوط والالوان مع بعض التغييرات خلال الرسم او قد تكون(جامدا) أي ترسم الخطوط والالوان بدون تغيير ملحوظ على الشكل وقد ظهرت هذه الوحدة من خلال :

ا – تكرار الخط :اظهرت نتائج التحليل ان هذه الوحدة قد ظهرت في اشكال رسوم الاطفال وبنسبة(46,6%) حيث ظهرت الاشكال من خلال تكرار الخطوط سواء كانت مرنة ام جامدة.

ب –تكرار لون :اظهرت نتائج التحليل ان هذه الوحدة قد ظهرت في الشكل لرسوم الاطفال بنسبة(46,6%)حيث برز الشكل من جراء وضع الطفل لالوان معينة بدون تخطيط مسبق وبصورة متكررة وقد يبقى على نفس اللون (جامد) او يتغير في اللون(مرن) ووفقا لانفعالاتهم الذاتية

3 / التوازن :احتلت وحدةالتوازن المركزالثالث بين وحدات عناصر الشكل ،حيث وردت بنسبة(89,9%) وتفسر الباحثة ذلك بان هذه الوحدة اساسية في توزيع الخطوط والالوان ،فهي تلعب دورا هاما في تقييم الشكل والاحساس براحة نفسية حين النظر اليه لان التوازن هو التعادل بين الجاذبيات المتعارضة في الحقل المرئي ولايمكن وضع صيغ محددة يحدد فيها اسلوب توازن العناصر الفنية المختلفة للشكل اذ يعتمد ذلك على فكرة الطفل والهدف من رسمه والاعتماد على الخبرة الشخصية ،وقد ظهرت هذه الوحدة من خلال :

ا – توازن الخط : اظهرت نتائج التحليل بان هذه الوحدة قد ظهرت في اشكال رسوم الاطفال وبنسبة(89,9%)بين توازن خط متماثل أي رسم خطوط الشكل بصورة متماثلة من الاعلى والاسفل او من اليمين واليسار.وتوازن خط غير متماثل أي رسم الشكل حسبما يمليه الطفل من قناعة في رسمه معتمدا على الحس وراحة النظر بالرغم من عدم معقولية رسم الشكل.

ب – توازن اللون :اظهرت نتائج التحليل بان هذه الوحدة قد ظهرت وبنسبة(89,9%) بين توازن متماثل اللون أي وضع اللون نفسه او درجة قريبة منه في جهات متماثلة من الاعلى والاسفل او اليساروااليمين، او وضع لون واحد..وتوازن غير متماثل اللون ،أي وضع الوان مختلفة في جهات مختلفة لا على التعيين ولكن بالرغم من ذلك فانها تعطي احساسا بالتوازن.

4 / التباين :اظهرت نتائج التحليل ان هذه الوحدة قد وردت في رسوم الاطفال (الشكل) بنسبة (86,6%) وهي نسبة دو ن الوسط الحسابي ولكنها تضمنت قيما جمالية ثانوية تفوق الوسط الحسابي لذا ضمنتها الباحثة الة الوحدات الرئيسية.

ا – تباين الخط : اظهرت نتائج التحليل ورود هذه الوحدة بنسبة (36,6%) وتفسر الباحثة ذلك الى اهمية تباين الخط ،حيث يرسم الاطفال خطوطا مختلفة ،فمرة تكون صلبة،قوية ،هندسية ،مرنة ،منحنية،منكسرة ،متقطعة حسب انطباعاته عن ذلك الشكل ونوازعه الداخلية.

ب – تباين اللون :وردت هذه الوحدة في رسوم الاطفال (الاشكال)بنسبة (36,6%)للقيم الثانوية ،وتفسر الباحثة ذلك باهمية التباين اللوني باعتباره احد الركائز التي يبنى عليها الرسم للاطفال ،بحيث يهيئ في مكانه رغبة في تحريك العين والتامل للبحث عن التباين.

5 / الانسجام : وردت هذه الوحدة في (الاشكال)لرسوم الاطفال وبنسبة(79,9%)للقيم الثانوية ،وتفسر الباحثة ذلك باهمية الانسجام للشكل باعتباره مركز النظر حيث يقوم الطفل بتحليل مظاهر الاشياء ليعيد تركيبها من جديد وفقا لمنظوره الشخصي مفصحا عن رغبة قوية في بناء واقع اشكال منسجمة حتى لو كانت غريبة بعض الشيئ ،بحيث تكون منسجمة من ناحية الخط والذي ظهر في 0اشكال) رسوم الاطفال بنسبة(33,3%) بحيث يكون الشكل من ناحية (خط ،لون)غير نافرة تقبله العين جماليا ويعطي راحة للنفس التي تشاهده.

الاستنتاجات

1. رسوم الاطفال (الاشكال) تخضع لانفعال ذاتي اكثر من كونها تنظيم بصري
2. تمتع الشكل في فنون الاطفال بجمالية وباختزالية وبقيم تعبيرية والتي جعلت الفنان المعاصر يعود ليستقي منها
3. فاعلية المتخيل وحرية الاداء تجسدت بشكل واضح في (اشكال)الاطفال (رسومهم) من خلال عدم التقيد بوصايا ومبادئ عمل مسبقة
4. اللعب على الاشكال (الشكل الحر)خارج اطار العقل والحس وتقاليد التعامل مع الاشكال
5. القدرة على توليد اشكال لاتخضع الى نظام معين ،فالطفل قادر على رسم خمسة اعمال (اشكال) غير متشابهة عكس الكبير وذلك لتمتعه بذاكرة ليس لها تصور عن أي شيئ يذكرها بالثوابت
6. اعتماد نوع من العلاقات البريئة والتضادات والتي لايستطيع الكثير الخوض فيها .

المقترحات

1. وضع موسوعة لنماذج فن الطفل (رسوم) وبالالوان لكي يتسنى للباحثين والمهتمين الاطلاع عليها والاستفادة منها
2. اعطاء اهمية لدرس الرسم في المدارس نظرا لاهماله وعدم اعطاءه الاهمية اللازمة
3. اقامة معارض لرسوم الاطفال بغية تشجيع الاطفال وكذلك زيادة الاطلاع للمهتمين بهذا الفن ،الامر الذي يساعد على كشف القيم الجمالية في هذه الرسوم

التوصيات

استكمالا لمتطلبات البحث توصى الباحثتان بالقيام بدراسة:

1. اجراء دراسة مقارنة بين جمالية الشكل في رسوم الانسان البدائي وجماليته عند الاطفال
2. اجراء دراسة مقارنة بين جمالية الشكل عند الاطفال الصم والبكم والاطفال الاعتياديين مع مراعاة مراحل التعبير الفني
3. اجراء دراسة تهتم بالرمز وتاويله عند الاطفال

نماذج من العينة

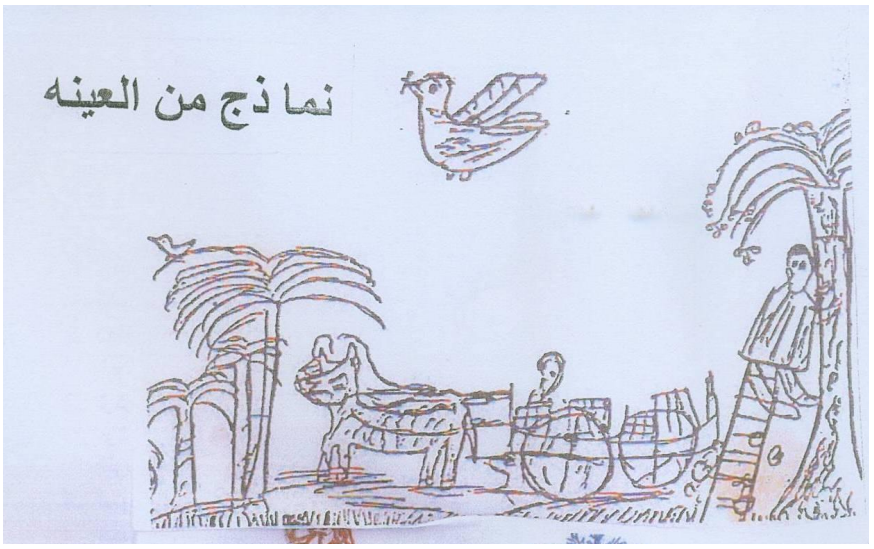

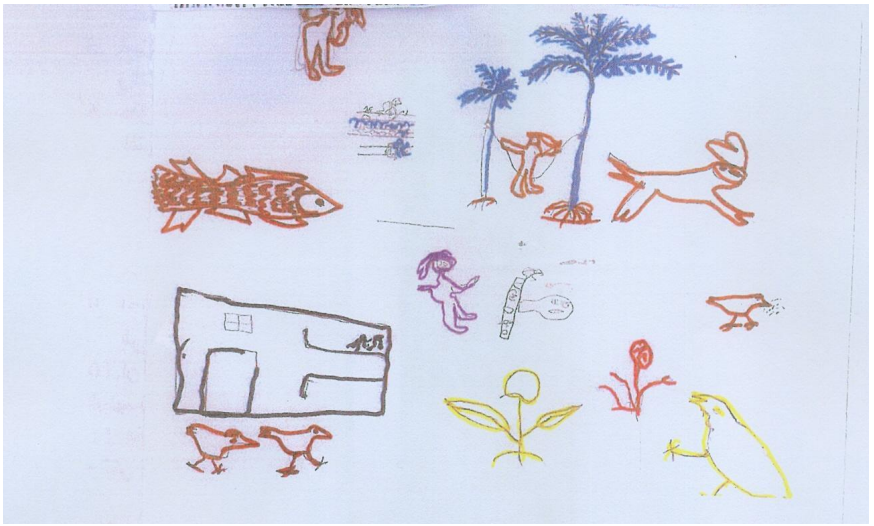

قائمة المصادر والمراجع

1 -ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري : لسان العرب ، ج 13 ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة : ب. ت ،

2- ابوريان،محمدعلي:فلسفةالجمال ونشاة الفنون الجميلة،دار الجامعات المصرية،الاسكندرية/ب ت

3– إسماعيل،عز الدين :الاسس الجمالية في النقد العربي،عرض وتفسير ومقارنة،دار الشؤون الثقافية العامة،وزارة الثقافة والاعلام،بغداد ،1986

4 –الاعسم ،عاصم عبد الامير:جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث ،اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الفنون الجميلة،جامعة بغداد،1997
5 –الالفي ،ابوصالح احمد:قدرات الطفل الابتكارية ووسائل تنميتها دليل الابحاث والباحثون ،حلقة دراسية ينظمها الاتحاد العام لنساءالعراق ،جامعة البصرة،1979
6- اوفيانيكوف م.ز.:،سمير نوفا:موجز تاريخ النظريات الجمالية،ت :باسم السقا ،دار الفارابي،بيروت،1970
7 – البسيوني،محمود ، سايكلوجية رسوم الاطفال ،دار المعارف،مصر،
8 - ..... : قضايا التربية الفنية،دار المعارف،مصر ،1969
9- بدوي،عبد الرحمن :شوبنهاور ،الناشر وكالة المطبوعات،دار العلم ،بيروت -1973
10-الترابي،فاطمة لطيف: اثر الخصائص الفنية لرسوم الاطفال بالرسم العراقي المعاصر،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بابل ،كلية التربية الفنية،1999
11-جودي ،محمد حسين:نحورؤية جديدة في الفن والتربيةالفنية ،مطبعة اسعد،يغداد -1988
12-جرجيس،سعد محمد،قاسم محمد صالح :عناصر الفن واسس التصميم ،ط اعدادية صناعة الاول من حزيران،بغداد -1988
13- جماعة من كبار اللغويين : المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، توزيع لاروس ، 1989 ،
14-الحكيم ،راضي :فلسفة الفن عند سوزان لانجر ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد -1986
15. ،حمدي :الفن ووظيفته في التعليم ،ط2 ،دار المعارف ،مصر ،1958
16 -الرازي،محمد بن ابي بكر:مختار الصحاح ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،1981
17- رزاق ،سامي :مبادئ التذوق الفني والتنسيق الجمالي ،مكتبة منابع الثقافة العربية،1982
18-رياض ،عبد الفتاح :التكوين في الفنون التشكيلية ،دار النهضة العربية ، ط 1القاهرة -1973
19-.....:تربية الذوق الفني ،ت يوسف ميخائيل احمد ،ب ت
20.-ريد،هربرت :معنى الفن ،ت سامي خشبة،مراجعة مصطفى حبيب ،دار الشؤون الثقافية العامة،ط2 ،بغداد -1986
21-الزبيدي،كاظم مرشد :تصميم برنامج تعليمي في التربية الفنية لتنمية التفكير الابتكاري لطلبة المرحلة الاعدادية ،اطروحة دكتوراه،جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة -1998
22--صالح،قاسم حسين :سايكلوجيا ادراك الشكل واللون ،سلسلة دراسات (305)،دار الرشيد للنشر،بغداد 1982
23--صليبا،جميل :المعجم الفلسفي ،دار الكتاب اللبناني ؟؟؟؟
24-طاهر ،خليل كاظم :الشكل والمضمون في الخزف العراقي ،رسالة ماجسنير غير منشورة ،كلية التربية الفنية ،جامعة بغداد -1989
25-عبد الحمزة ،عمار :ملزمة الانشاء التصويري ،المرحلة الثالثة ،كلية التربية الفنية
26--عبد الله ،رعد عبد العزيز :خصائص رسوم الاطفال الصم وعلاقتها بمراحل التعبيرالفني للاطفال الاعتياديين ،رسالة ماجستير،جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة ،1982
27-- العبيدي ،حنان عزيزعبد الحسين :مميزات رسوم التلامذة في المرحلة الابتدائية في مدينة بغداد ،رسالة ماجستير،جامعة بغداد ،كلية الفنون الجميلة ،1988
28- عثمان،عبلة حنفي :فنون اطفالنا ،ط1 ،سلسلة الاباء والامهات ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة -1980
29-عزام،-البزاز ، ،نصيف جاسم:اسس التصميم الفني،كلية الفنون الجميلة،جامعة بغداد-2001
30-الفارابي :كتاب الجمع بين راي الحكيمين ،تقديم وتحقيق البير نصري نادر،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت ،ب ت
31-لؤلؤة،عبد الواحد :موسوعة المصطلح النقدي ،دار الرشيد للنشر ،منشورات وزارة الثقافة والاعلام،العراق -1982
32-مايرز،برنارد :الفنون التشكيلية كيف نتذوقها ،ت المنصوري واخرون،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة –ب ت
33-مطر،اميرة حلمي :فلسفة الجمال نشاتها وتطورها ،دار القفتغة للنشر والتوزيع ،القاهرة -1983
34-مطر ،اميرة حلمي :فلسفة الجمال من افلاطون الى سارتر،
35-هلال ،محمد غنيمي :النقد الادبي الحديث ،دار الثقافة ،دار العودة ،بيروت -1973
36-الياسين،جعفر : الفارابي في حدوده ورسومه ،عالم الكتب ،بيروت -1985
37-هاوزر،ارنولد:فلسفة تاريخ الفن ،ت رمزي عبدة جرجيس ،مطبعة جامعة القاهرة،1986

المصادر الاجنبية

lowenfeld,vikor:'child and his art".aguid for patnent the macmillam company.new.38 york.1957
lowenfeld .victor ;"greativ and mental growth .the maemillan company .new york.1952.39